الأدب والفن في أسبوع

الصهيونيون ليسوا من بني إسرائيل :

كان حديثاً طريفاً حديث الدكتور محمد عوض محمد بك بالمذياع مساء يوم الجمعة الماضي ، فقد قال في هذا الحديث إن هذه الشراذم الصهيونية التي تأتي بفلسطين أشنع الأعمال وأدلها على الانحطاط النفسي والخلقي ، ليست من بني إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فهؤلاء الذين يقتلون الحوامل ويسمون مياه الشرب ويلوحون بالأعلام البيضاء ريثما يتمكنون من الغدر ، لا يمكن أن يكونوا من ذلك العنصر الطيب الذي كان يسكن فلسطين قديماً ، وإنما هم من أمم مختلفة وأكثرهم من العنصر الجرماني اعتنقوا اليهودية في العصور التي نشط فيها التبشير اليهودي . ومما يدل على ذلك اختلاف سحنهم وألوانهم وتكوين أبدانهم ، فلا يعقل أن يكون كل هؤلاء المتباينين أبناء سلالة واحدة ، واستشهد الدكتور بأقوال بعض علماء اليهود التي تنص على دخول كثير من الأجناس في الديانة اليهودية في عصور مختلفة . وقد كان نصف سكان الاسكندرية في بعض العصور القديمة يهوداً ، كما انتشر الدين اليهودي في بلاد اليمن في عصر سحيق ، فهل صار أولئك القدماء من المصريين واليمنيين بذلك من بني إسرائيل ؟ !

وقال الدكتور عوض إن هذا الخلط بين الدين والعنصرية بادعاء اليهود أنهم من بني إسرائيل ، خلط عجيب ، لأنه يحصر الدين في سلالة البيت النبوي ، ولا يقول بذلك عاقل ، فليس معنى الدين الإسلامي مثلا الهاشمية أو القرشية . ومما لا شك فيه أن قبيلة بني إسرائيل قد تفرق دمها ، كأي قبيلة أخرى ، فالقبائل لا تبقى . والخلاصة أن هذه المصابات الصهيونية التي تدعي باطلا أنها من بني إسرائيل ، إنما هي أشتات من الأجناس والأمم ، وهي أشتات منحطة ساقطة الفضائل الإنسانية تم عليهم أفعالهم التي تباعد بينهم وبين السلالة الإسرائيلية . فليست دولتهم التي أعلنوها بفلسطين هي حسب المزعومة ، بل هم أنفسهم مزعومون وهم دخلاء في النسب كما أنهم دخلاء في فلسطين .

عملية الأدب من الوجهة النفسية :

ألقى الدكتور ابراهيم ناجي محاضرة برابطة الأدباء يوم الأحد الماضي موضوعها « رسالة الأدب » ، وقد أفاض في بيان معنى الأدب وطبيعته ورسالته ، حتى استغرق في ذلك نحو ساعتين استأثر في خلالها بانتباه الحاضرين من الأدباء والمتأدبين على رغم الإطالة والحر ...

ومما تناوله الدكتور ناجي في هذه المحاضرة شرح العملية الأدبية من الوجهة النفسية ، إذ قال :

« نحن نعيش في ثلاثة عوالم : العالم الخارجي ، والعالم الشعوري ، والعالم اللاشعوري ؛ أو عالم الحقيقة ، وعالم الشعور ، وعالم الخيال . وهذه العوالم في دنيانا العملية تكاد تكون منفصلة تماماً ، أو على الأقل بينها اتصال غير كامل . أما العالم الخارجي ، ففيه المواد التي تستمد منها التجربة ، ولكن وجود التجربة وحدها لا يكفي بغير أن يزول ما بينها وبين العقل الواعي من فواصل ، فيؤدي ذلك إلى اندماجها بالشعور حتى يحدث مايسمى لحظة انفعال . على أن هذه اللحظة تستوعب التجربة صورة موحدة وأنموذجاً كاملا ، فلا يلتقطها الشعور متفرقة مبعثرة ؛ فإذا انزاحت الفواصل بين الشعور واللاشعور ، فإن اللحظة الانفعالية تصير حالة انفعالية ممتدة الزمن ، وزيادة على ذلك يستوعب الانفعال التجربة كتخليط معقد متعدد الجوانب ، وهذا ما يجعله مثيراً ومشتعلا ، ويجعل الأديب متوثباً لاستيعاب الانفعال والسيطرة عليه ، ومنتهزاً فرصته لكي يتاح له أن يستعيد هذه الصورة الحسية الغنية بالألوان ، ولن يتاح له ذلك إلا في وقت يحس فيه أنه على وشك التعبير ، وقد يسمى هذا وقت الإلهام ، ولكننا سيكولوجياً نعرف أنه وقت اختلاط الشعور باللاشعور ... الشعور يغزو اللاشعور ، واللاشعور يطفو بأحلامه وضبابه في الشعور . هذه لحظة تحرر كاملة تفسر لنا السرور الذي نشعر به إذ ذاك . أما الشعور فهو تحليلي في نزعته ، وأما اللاشعور فهو تركيبي . فالشعور يتسلم التجربة ويحيلها قطعاً ، ثم يسلمها

إلى اللاشعور الذى يعيد تركيبها ، ولكنه يعيدها وممها فروق وتدرجات وألوان وأصباغ وأضواء وظلال ، كالآفاق التى تبدو فى الحلم تماماً . وذلك لأن اللاشعور طبقات وإمكانيات ، وهو يعطى بالتدريج ، ويغرى باقتحامات جديدة . وقد يسأل السائل : ألم يكن من الجائز انتهاز فرصة التجسد الشعورى لخلق عمل فنى ؟ فنجيب بأن التجسد الأول إنما هو تضخم متعب قد يؤدى إلى الانتحار أو الجنون ، أما التجسد الأخير فهو تجسد مخفف تدريجى يطفو فى وسط الألوان والأضواء ، وفيه شعور بالتحرر المنظم ، وفيه كذلك شعور بالتحرر من قيود العرف ، ولذلك يصلح التعبير دائماً فى هدوء الليل وفى الوحدة البعيدة عن العالم .

ويتضح من ذلك أن فى طبيعة العمل الأدبى قسم كبير متعلق بالصنعة ما دام العقل الواعى مشتركا اشتراكا كبيراً فى تنظيم العمل ، ولكن الجزء اللاشعورى له أهميته العظيمة . ومن ثم يتضح أنه لا يوجد عمل عبقرى لا تدخل فيه الصنعة . والذين يقولون بالسليقة إنما يجهلون المعانى السيكولوجية للأعمال الفنية .

ويبدو من هذا التحرر السيكولوجى أن المسألة محاولة إزالة فواصل ، فن الباطن إلى الواعى إلى الخارج ... ومعنى ذلك أنها عملية إفضاء إلى الغير ، أو بعبارة أخرى الخروج عما هو شخصى إلى ما هو إنسانى . وهذا هو غرض الفن وغرض الأديب ورسالته . ويتضح كذلك الفرق بين طبيعة العصبى والعبقرى ، فالأول يهتم بتحقيق رغبة مكبوتة ، أما العبقرى فهمه التعبير عنها ، وشتان ما بين الاثنين !

الكاريكاتور فى شعر ابن الرومى :

كان الأستاذ كامل كيلانى قد ألقى محاضرة بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول بالأسكندرية موضوعها « الكاريكاتور فى شعر ابن الرومى » ، وقد عن له أن يستوفى هذا البحث ليخرجه فى كتاب ، وهو يعمل الآن فى إنجازه .

ويتكون هذا البحث من جولات فى متحف الكاريكاتور الذى يضمه شعر ابن الرومى ، والذى يتألف من أقسام مختلفة : فهذا معرض الأنوف ، ومن تحفه صورة لأنف « كنيزة » المغنية ، هى قوله :

« فيه لفرخين عش »

وذاك معرض الدراب الآدمية ، ومن محتوياته وجه « الحربى » فى صورة ثور :

للحربى أبى بكر غبب [1] وله قرنان أبيضاً وذنب

وتحين منك التفاتة إلى ركن فى أحد الأبهاء ، فإذا صورة كاريكاتورية فذة رسمها الفنان ابن الرومى لنفسه فى براعة عجيبة :

من كان يبكى الشباب من جزع ... فلست أبكى عليه من جزع
فإن وجهى بقبح صورته ... ما زال بى كالمشيب والصلع
أشب ما كنت قط أهرم ما ... كنت فسبحان خالق البدع
إذا أخذت المرآة سلفنى ... وجهى ومامت هول مطلعى
شففت بالخرد الحسان وما ... يصلح وجهى إلا لذى ورع
كى يعبد الله فى الفلاة ولا ... يشهد فيه مشاهد الجمع

آفة البرامج :

استبشرت مجلة « الإذاعة المصرية » بما تلقته الإذاعة من المقطوعات فى مباراة الأغانى التى نظمتها ، فقالت : يبدو أننا مقبلون على فجر عهد جديد من الغناء الرفيع ، لأن بين هذه المقطوعات من يقول المحكمون إنها من الطراز الأول فى عالم الشعر الغنائى ، وتتوقع أن ترفع مستوى البرامج .

وأعربت المجلة عن اغتباطها بظاهرة تدعو حقاً إلى الاغتباط ، وهى أن كثيراً من الأغانى التى وقع عليها الاختيار من إنتاج بعض العمال والصناع الذين يرسلون المعنى على سجيتهم وينظمون الشعر الغنائى بالسليقة فى موضوعات قومية ظاهرة الصدق صادقة الإحساس .

والحمد لله الذى وفق الإذاعة إلى هذه الثغرة التى تخرج بها عن النطاق المضروب حولها من المؤلفين المتصلين بموظفى الإذاعة ، فهؤلاء « المؤلفون » هم آفة البرامج ، ولا شك أن انقشاع لياليهم عن الإذاعة بما فيها من التأوهات ونداء الحبائب ، وما يشيع فيها من السخف والتفاهة — هو المبشر بأننا مقبلون حقاً على فجر جديد .

أزمة الحرف :

تحدث بعض الصحف عن الوضع الشاذ الغريب لموقف

(١) الغبب : اللحم المتدلى تحت الحنك فى البقر وغيره .

الخبير الاقتصادى المصرى بالسودان ، من حيث اضطراره — إزاء تصرف الحكومة السودانية فيما يختص بأعمال وظيفته — إلى الفراغ التام لعدم وجدان ما يعمله فى مصر أو فى السودان .

والطريف فى الموضوع أن إحدى المجلات قالت إن الخبير لما لم يجد ما يشغله قرر أن يشتغل بالأدب ! .

وأذكر أن موظفاً مصرياً آخر فى السودان هو مراقب التعليم المصرى هناك ، أبت الحكومة السودانية أن تسمح بدخوله السودان ، ولا يزال إلى الآن فى وظيفته رسمياً مع هذا المنع ، فماذا يصنع هذا أيضاً ؟ لقد كان قبل ذلك عميداً للرسم بوزارة المعارف ، فهل يشتغل هو أيضاً بالرسم ؟

مصائب السياسة فى الفنون فوائد ...

مؤتمر اليونسكو :

توالى لجنة (اليونسكو) بوزارة المعارف ، النظر فى موضوع اشتراك مصر فى مؤتمر (اليونسكو) الذى سيعقد ببيروت فى أكتوبر القادم . وقد أرسلت إلى وزارات معارف الدول العربية الشقيقة بالأسس التى ستبنى عليها تقريرها المؤتمر لتضع فى ضوئه تقاريرها توخياً لتوحيد وجهة النظر العربية فى شئون الثقافة العالمية .

ومن المسائل التى يتضمنها تقرير وزارة المعارف المصرية ، مسألة القدر المشترك من التعليم لكل مواطن ، وهى من المسائل التى أوصى بالاهتمام بها مؤتمر الهيئة الذى عقد بالمكسيك فى العام الماضى ، على ألا يقتصر الأمر فيها على تعليم الكتابة والقراءة ، بل يجب العمل على تزويد المواطن بقدر من الثقافة العلمية والاقتصادية ، ومما قالته الوزارات أنها أخذت فى سبيل تحقيق الثقافة الاقتصادية بإنشاء مدارس الصناعات الريفية ، ومدارس المعلمين الريفية ؛ التى يقصد منها تعليم النشء الصناعات الملائمة لبيئاتهم .

ومما يذكر أن هذا المؤتمر الذى سيعقد ببيروت هو المؤتمر الثالث للهيئة ، وكان المؤتمر الأول بباريس سنة ١٩٤٥ ، والمؤتمر الثانى كان فى المكسيك سنة ١٩٤٧ .

الألفاظ والأساليب فى المجمع اللغوى :

ذكرت من قبل أن لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، أعدت قرارات فى ستة عشر لفظاً وأسلوباً ، رأت صحة استعمالها بدل ما يجرى على الأقلام وألسنة المثقفين مما ليس بصحيح .

والخطة الموضوعة أن يعرض ما تقرره هذه اللجنة على مجلس المجمع للنظر فيه ومناقشته ثم يذاع عقب إقراره على الجمهور فى الصحف .

والستة عشر لفظاً وأسلوباً الآنفة الذكر هى باكورة عمل اللجنة فى هذا الصدد ، وقد عرضت على مجلس المجمع فناقش بعضها ، ثم انفض على أن يستمر فى مناقشتها بالجلسات التالية ، ولكن الذى حدث أن الجلسات التالية لم تنعقد ، لأن عدد الأعضاء الذين كانوا يحضرون لم يبلغوا فى كل مرة النصاب المعين لانعقاد المجلس ، فينعقد الحاضرون لجنة .. واستمرت الاجتماعات « لجنة » نحو أربعة أسابيع ، ثم أعلن انفضاض الدورة . وعلى ذلك اضطرت « الدفعة الأولى » من الألفاظ والأساليب إلى انتظار الدورة القادمة فى أكتوبر القادم .

مناسى :

لما كان المغفور له الملك فؤاد بباريس فى أثناء زيارته لأوربا — زار جامع باريس ، فاستقبله الشيخ قدور بن غبريط شيخ الجامع بخطبة قال فى مطلعها :

الله أحمد ، وأصلى على نبيه أحمد ، وأحيي ملك مصر أحمد .

العباسى

محمود خضيف

يقدم

من وراء المنظار

صور انتقادية فكهة من حياتنا الاجتماعية